الطفـــل بين الوسائط التربوية والوسائط الإعلامية

محمد داودي -/عباس مريجة

قسم علم النفس وعلوم التربية/جامعة الأغواط

مقدمة

تتكون شخصية الطفل عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، هذه العملية التي يتفاعل خلالها مع محيطه الاجتماعي بكل ما يزخر به من مكونات معرفية. وعبر هذا التفاعل والاحتكاك تتم جملة من لميكانزمات التي تكسبه وتعلمه مختلف أنماط القيم والاتجاهات والسلوك الذي يؤدي إلى بناء معين من الشخصية (أحمد أوري، 1992ص77).والطفل كائن حي دينامي يبذل خلال عملية التفاعل هذه جهدا ذاتيا لاكتساب المعلومات والمعارف فهو باستمرار قوة حية يقظة تلاحظ وتندهش وتتعجب، ومن ثمة فهي تؤثر وتتعلم. وتعمل النظم الاجتماعية بمختلف الوسائط المتاحة التربوية والاعلامية على استغلال هذه القدرة لدى الطفل، فتعمد إلى طبعه وإدماجه في ثقافتنا الاجتماعية عبر شبكة من القنوات المعرفية. وكلما كانت بيئة الطفل غنية بمختلف المؤثرات المعرفية ساعد ذلك على إثارة اهتمامه وشحذ ذهنه، وتمارس تأثيرا على شخصيته وتكوينه النفسي والعقلي، إذ من الحقائق العلمية الثابتة أن المعلومات والمعارف التي تحيط بنا باستمرار تؤثر علينا وعلى تكويننا النفسي والعقلي (أنا ماريا ساندي، 1980، ص60).

ويعتبر الطفل أكثر من يتعرض إلى هذه القنوات والمثيرات خاصة مع ازدياد عددها وسهولة الوصول إليها، إذ أصبح لا يخلو بيت تقريبا منها، بل في بعض الأحيان لاتخلو غرفة داخل بيت منها، ومن ثم فإن ظهور وشيوع هذه الوسائط الإعلامية خاصة التلفزيون أدى إلى حصر دور الوسائط التربوية الأخرى كالمدرسة والأسرة، بل أصبحت التنشئة الاجتماعية والتربية عموما جزء منها يتم خارج نطاق الأسرة والمدرسة.

أ) **أهمية الموضوع** : أثار التلفزيون تساؤلات كبيرة عن دوره وأهميته، وبلغ الأمر ذروته عندما بدأت آثاره تظهر على فئة الأطفال، خصوصا بعد أن اتسعت فرص المشاهدة لبرامجه التي تبث عبر القنوات الفضائية، وأصبح منافسا للوسائط التربوية التقليدية المعروفة — الأسرة والمدرسة – ومن هنا ظهرت الحاجة للبحث في تأثير هذا الجهاز الخطير في حياة الأطفال وسلوكياتهم.

وأهم صعوبة واجهتنا في إنجاز هذا البحث تشعب آثار التلفزيون على جميع مظاهر حياة الأطفال تقريبا، ومن ثم اتجه البحث نحو حصر دور كل من الوسائط التربوية ممثلة في الأسرة والمدرسة ودور الوسائط الإعلامية ممثلة في التلفزيون في عملية تنشئة الطفل وتربيته... ولهذا تم تحديد أهداف البحث فيما يلي :

ب) **أهداف البحث :**

- التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به كل من الوسائط التربوية والوسائط الاعلامية في عملية تنتشئة الطفل وتربيته.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الوسائط التربوية والوسائط الاعلامية (تكامل أم تناقض).
- التعرف على محور التأثير (الطفل) بين نظامين للقيم.

ج) **تساؤلات البحث :**

1 – هل هناك علاقة تكامل أو تناقض ما بين الوسائط التربوية والوسائط الإعلامية في تربية الطفل وتوجيهه؟

2 – هل هناك صراع بين القيم الثقافية الإجتماعية التي تستند عليها المنظومة التربوية ومنظومة القيم الإعلامية؟

3 – ما موقع الطفل بين ما تقدمه الوسائط التربوية وما تقدمه الوسائط الاعلامية؟

د) **مصطلحات البحث :**

1) الوسائط التربوية : نعني بها المؤسسات التربوية التي يأخذ منها الطفل تربيته، والتي عن طريقها يتمرس أساليب معايشته في الجماعة (عبد الله الرشدان ونعيم الجعنيني، 1994، ص275). ونحن في دراستنا نستخدم المصطلح للتعبير على مؤسستين تربويتين كنموذج هما : الأسرة والمدرسة.

2) الوسائط الإعلامية : ونعني بها مجموع الوسائل الإعلامية الموجهة إلى الطفل، لكننا في دراستنا هذه أخذنا التلفزيون فقط كنموذج مؤثر في الطفل وثقافته وشخصيته حيث يعتمد على الصورة والكلمة في آن واحد.

I- الدراسات السابقة : تناولت دراسات كثيرة موضوع أثر التلفزيون على الأطفال نلخص أقربها إلى بحثنا ما يلي :

أ) دراسة محمد العبد الغفور بعنوان الطفل – المدرسة – التلفزيون، تناول من خلالها مدى لنسجام برامج الأطفال في التلفزيون الكويتي مع القيم التربوية التي تقدمها المدرسة للأطفال، وخلص إلى أن تلفزيون الكويت عموما يسهم مساهمة ضعيفة في غرس منظومة القيم التي تسعى وزارة التربية إلى غرسها في الأطفال، ومن جانب آخر فإن النسب والتكرارات المرتفعة للقيم العكسية والسلبية التي ظهرت في برامج الأطفال تضعف من الأثر الإيجابي للقيم الإيجابية فيها. إضافة إلى هذا أشارت نتائج الدراسة إلى أن برامج الأطفال في تلفزيون الكويت مليئة بالقيم السلبية التي كان من أبرزها قيم العنف والعدوانية (محمد العبد الغفور، 2000/1999) ب) دراسة Maldonado 1992 حول كيفية جعل التلفزيون آمنا بيئيا للأطفال، وقد أكدت الباحثة أن تنمية الجانب الإجتماعي لدى الطفل كان من مسؤولية الآباء والمدرسين والكبار، أما اليوم فقد ظهر ما ينافس هذه المصادر التقليدية ألا وهو التلفاز، الأمر الذي يستدعي اهتمامنا وعنايتنا. وترى الباحثة أيضا أن من سلبيات التلفزيون

عرضه صورة غير حقيقية عن العالم من خلال البرامج المختلفة الأمر الذي يساهم في إضعاف قدرة الطفل على التمييز ما بين الخيال والحقيقة.

ج) دراسة أيمن يوسف 2003 عليان بعنوان دور وسائط التربية في تدعيم أوتثبيط برامج التلفزيون العربية، وكان الهدف من هذه الدراسة تتبع العلاقة المتشكلة بين التلفزيون ووسائط التربية التي تعنى بالتنشئة الإجتماعية للأطفال (الأسرة – المدرسة – المسجد)، وخلصت الدراسة إلى أن التلفزيون وسيط تربوي فعال في حياة الطفل إذ يعمل على نموه معرفيا ويكمل دور الوسائط التربوية الأخرى في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، كما سجلت عليه بعض المآخذ منها أنه يؤثر سلبا على دورها في خدمة الطفل وبالتالي يعمل على إحباط الدور الإيجابي للتلفزيون.

د) دراسة جاسم خليل ميرزا بعنوان تأثير وسائل الاعلام على الأحداث الجانحين، وقد حاول في ورقته التعرف على آثار وسائل الإعلام على الأطفال، ومدى تأثير المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تضمن الكثير من العنف على نفسية الأطفال، ومدى العلاقة بين ارتفاع معدلات الجريمة والتلفزيون، وإلى أي مدى تعتبر هذه الأجهزة مسؤولة عن انحراف الأحداث... وخلص إلى أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعاومات والأفكار والقيم فحسب بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك.

II- الطفل والأسرة والتلفزيون:

1) **التلفزيون وسلوك الاتصال بين الطفل والعائلة** : من أهم الأمور التي تسترعي انتباه الباحث في هذا المجال أن مشاهدة التلفزيون في جو يخيم عليه السكون داخل المترل يقلل من فرص التفاعل الإجتماعي بين أفراد الأسرة جمعاء، من أطفال ووالدين وإخوة، مما يقلل من إضعاف سبل التنشئة الإجتماعية لديهم، لأنه لو حدث التفاعل لعاد بالنفع عليهم ونمى مشاعر العطف والإحترام بين أفراد الأسرة.(حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع، ص97)

بينت دراسة قام بها شومبار (1979) أن عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون يترواح بين 300 إلى 1000 ساعة في السنة... بل إن الطفل يقضي أمام التلفزيون وقتا أكبر من الذي يقضيه في الحديث مع والديه، أو حتى الجلوس معهم، وأصبح الأمر بالنسبة للوالدين شيء عادي، إذ أن الطفل إما أن يكون في المدرسة أو يلعب في الشارع، أو يشاهد التلفزيون أو نائم، فأي علاقة تنشأ بين الأطفال وأوليائهم في ظل هذه الظروف؟

2) **الأولياء وسلوك المشاهدة** : إن مشاهدة الطفل للتلفزيون تزداد مدته باطراد بعضها قد يكون مناسبا والبعض الآخر غير مناسب بل ضارا أحيانا، وتلجأ بعض الأمهات إلى التلفزيون كجليس لأبنائهن أثناء قيامهن بالأعمال المترلية وفي غياب الوالد الذي يعمل خارج البيت، ومن ثم يصبح الأطفال أحرارا في اختيار القنوات واختيار البرامج، ويزداد الأمر خطورة عندما ينتقل الطفل بين برامج القنوات الأجنبية والرقمية غير المشفرة ويشاهد من غير رقيب ولا موجه.

وفي سؤال طرحه الباحث إبراهيم عايش وزملاءه على الأطفال حول اختيارهم للقنوات بينت نتائج السؤال أن أكثر من 58 % يختارون القنوات بأنفسهم، بينما تظل قدرتهم على انتقاء الأفضل في دائرة مؤكدة من الشك... كما أن ضعف المناعة الذاتية عند الأطفال لغربلة وتنقية ما يشاهدون، مع قلة الخبرة، إضافة إلى صغر السن تزيد من احتمالات التأثير. فإذا أضفنا إلى كل ذلك فاعلية الصور الإلكترونية المتحركة، وقدرتها على استثارة العواطف، وبلورة الأحاسيس وإحداث المشاركة التي تؤدي إلى الانغماس ومن ثم التقمص الوجداني، يتبين لنا إلى أي مدى نحن نغامر بترك أطفالنا ضحية لاختيار المشاهدة المنفردة (محمد إبراهيم عايش، 2002، ص90).

3) **إدمان الأطفال على مشاهدة التلفزيون** : لقد بات للتلفزيون وجود ثقافي ونفسي واجتماعي شديد التأثير في حياتنا، بل إن الأطفال يبدأون في مشاهدة التلفزيون في حوالي سن العامين –وربما قبله– وقد يقضي الأطفال في سن المدرسة وقتا أمام شاشة التلفزيون أكثر مما يقضون في استذكار دروسهم(Gross, 1976 , P41 & Grebner).

يرى فريدمان أن إدمان مشاهدة التلفزيون مثل أي سلوك غير مرغوب فيه، هي المقابل الذي يعوض به الطفل ما يحس به من نقص في مجتمعات الأسرة والمدرسة والأصدقاء (ويلبور شيكرام ورفاقه، 1965، ص251).

وأوردت بعض الدراسات أن الأطفال يقضون عشر ساعات ونصف في الأسبوع مشاهدين لبرامجه وذلك أثناء العام الدراسي، وترتفع المدة الزمنية إلى إحدى وعشرين ساعة وسطيا في الأسبوع أثناء العطل الصيفية (علي أسعد وطفة، ص279).

إن جلوس الأطفال طويلا أمام التلفزيون يجعلهم يدمنون على مشاهدته، ويصعب عليهم التخلص من هذه العادة، وهكذا يضيعون أوقاتا ثمينة من أعمارهم وهم في سن الزهور. (Winn M. Tv drogue, 1979, P.303)

4) **التلفزيون وتشكيل شخصية الطفل** : دخل التلفزيون إلى جميع بيوتنا تقريبا ويتابعه أكثر الناس يوميا، ويلتف حوله الأطفال كما كان من قبلهم يلتف حول الجد او الجدة يروون لهم الأحاجي والقصص... ونظرا للمكانة التي احتلها التلفزيون في وقتنا الحالي فإنه يمارس تأثيرا كبيرا على شخصية الطفل وسلوكه واتجاهاته. فالصور التي يراها في التلفزيون تعتبر نماذج يقلدها الطفل يوميا في حياته ويزداد الأمر خطورة كلما كانت هذه النماذج سلبية أو لا تمت لمجتمعاتنا بصلة، وهكذا يدرك الآباء خطورة هذا الجهاز على أبنائهم ويحسون بالقلق الدائم، ويصبح من الصعب عليهم غرس القيم والأخلاق السليمة في نفوس الأبناء، بل يصعب عليهم تجنيبهم بعض المزالق الانحرافية التي وقع فيها غيرهم.

يرى لويس كوهين أن التلفزيون شجع الأطفال على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يرتقي بالحياة الاجتماعية، ويرى جوزيف كلاير أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم أمام التلفزيون في مشاهدة البرامج التي أعدت خصيصا للكبار وأن استمرار مشاهدة الطفل لهذه البرامج يحدث انطباعات عميقة من حياة الكبار على

تفكيره، وإلى حالة من النضج سابقة لأوانها وقد تصل إلى حد الرغبة في النمو ليصبح كبيرا (عالية الخياط، 1990 ص11).

5) **التلفزيون والعنف لدى الأطفال** : أشارت دراسة قام بها عدنان الدوري 1977 أن ساعات المشاهدة عند الأطفال ما بين 3-6 سنوات تقارب 6 ساعات يوميا مما يجعل حصيلة الطفل السنوية من مشاهدة التلفزيون تزيد عن الألف ساعة في أدنى معدلاتها، حيث ينجذب الطفل خلالها للبرامج المختلفة والمتنوعة انجذابا فيه الإصغاء والمتابعة والتأمل الذي قلما يجتمع عند الطفل في أي وسيط تربوي كان أو إعلامي مما يؤكد أن دور هذا الوسيط في عملية التنشئة أصبح واقعا مؤثرا لا يمكن تجاهله، ورغم أهمية التلفزيون الكبيرة في المجتمع، إلا أنه في الوقت نفسه يعد أداة خطيرة قد تؤثر سلبا في أفراد المجتمع ولاسيما الأطفال إذا لم يحسن استخدامه، حيث تشير بعض الإحصاءات مثلا أن معدل ما يشاهده الطفل الأمريكي من سن الخامسة حتى الرابعة عشر فيما يتعلق بالجريمة فقط يزيد على 13 ألف جريمة يراها على شاشة التلفزيون، وأن منتجي هذه البرامج على قناعة بأن كل ما هو ضروري لتسويق البضاعة التلفزيونية مباحا، وإن جر خرابا على المجتمع (عدنان الدوري، 1977، ص58). وفي دراسة أخرى قام بها Barry 1993 توصل إلى أن معدل القتل في زيادة مستمرة، وأن ذلك يأتي استجابة لمظاهر العنف التي تعرضها برامج التلفزيون(Barry David, 1993).

هذه الظاهرة ليست موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط بوصفها منتجة لهذه البرامج بل كذلك في غيرها من الدول المستهلكة لهذه البرامج، ومن بينها الجزائر، ومن ثم تصبح الدراسات الميدانية حول الآثار المترتبة عن التلفزيون أكثر من ضرورية، لأن ما يعرض من صور متنوعة من العنف المتمثل في القتل والرمي بالرصاص والإنفجارات وغيرها من الأنشطة الإجرامية تجعل أطفالنا أمام خطر حقيقي.

6) **الطفل بين السلطة الوالدية والسلطة الإعلامية** : يعيب بعض علماء النفس الاجتماعيين إضعاف التلفزيون لسلطة الآباء على الأطفال نتيجة النماذج الخاطئة والسلبية التي يقدمها التلفزيون على أنها نماذج تحتذى، كما أن التناقض الذي يشعر به الطفل جراء ما يسمعه من نصائح وإرشادات من والديه وما يبثه التلفزيون من هذه النماذج الخاطئة التي ذكرناها، يأتي مناقضا لمضمون هذه النصائح مما عمل على توسيع دائرة الخلاف بين الأطفال وآبائهم (محمد عبد العزيز الباهلي، 1990، ص65).

إن التلفزيون يؤثر على طبيعة العلاقة بين الأطفال والآباء، لأن الطفل يبقى متابعا للبرامج الموجهة له وللكبار أيضا، ومن ثم لا يقوم بأي عمل آخر مهما كانت الأسباب حتى ولو كان هذا الحدث مهما له ولأسرته، مما يدفعه لعدم الاكتراث لتعليمات الوالدين وإرشاداتهم والتي يقصد منها مصلحته، كما أن الطفل بهذه الكيفية يلجأ للآخرين ويعتمد عليهم في تلبية حاجاته بسبب انشغاله المستمر بمتابعة برامج التلفزيون، بمعنى أن التلفزيون ينشئ طفلا يتسم بروح البلادة (صالح أبو اصبع،2000،ص66).

بالإضافة إل ما ذكرناه فإن التلفزيون قام بإشباع رغبات الأطفال غير المتوفرة في بيئاتهم الأسرية، سواء أكانت مادية أم نفسية حالاً بذلك محل الوالدين، وهو بذلك عمل على إزاحة دور الوالدين ونصب نفسه بديلا عنهما (ويلبور شيكرام ورفاقه، 1965 ص264).

ومع ذلك يمكن أن لا يهدم التلفزيون ما تبنيه الوسائط التربوية -الأسرة والمدرسة- في أذهان الأطفال عن طريق ما يبثه من برامج قد تحوي بعض الأفكار أو المشاهد المخالفة لمنظومة القيم والاتجاهات التي تعمل على بنائها الوسائط التربوية، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إيجاد علاقة تصالحيه بينهما، لتحقيق الوفاق والاتصال، لا الانقطاع والافتراق، ويعود الخير على أطفال الأمة بالنافع والمفيد، ويتم تجذير هذه العلاقة بالأخذ برأي الوسائط التربوية الساعية في النجاح في مهماتها (أيمن يوسف عليان، 2003، ص186).

7) **البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الطفل** : إن تعدد القنوات والبرامج التلفويونية تجعل المشاهد أمام مواقف صراعية، ونلاحظ بأن ذلك يحدث في الأوساط العائلية، نظرا لاختلاف الأذواق، والاهتمامات بين أطراف الأسرة، فالأطفال حسب الدراسات المسحية أكثر اهتماما ببرامج الرسوم المتحركة وأفلام المغامرات، والفئة الأخرى أي الراشدين أكثر اهتماما ببرامج المسلسلات الإجتماعية. وفي حالة امتلاك الأسرة لقناة ونافذة واحدة، هذا من بين عوامل إقصاء الطفل من اهتماماته وعالمه المفضل.

وأمام هذه الصراعات فإن المهتمين بهذا الموضوع قد طرحوا أسئلة بخصوص : هل هي ضرورية البرامج الخاصة بالأطفال؟

هل يجب أن نمنع الطفل من مشاهدة الأفلام الخاصة بالكبار؟

وما هي الحدود بين عالم الكبار وعالم الصغار؟

هل يمكن عزل الأطفال من واقع الصغار؟

وأمام هذه التساؤلات فهناك من يعتبر أن هذا التصور قد يولد حالة انشطار بين عالم الطفل وعالم الراشد، وبالنسبة للطفل فإنه يشبه حالة السجي في عالم خيالي، وهناك من له رؤية أخرى لهذا الموقف، أي أن اختيار البرامج للأطفال له قيمة وقائية لحمايته من الانزلاقات والانحرافات وتعزيز سلوك التكيف وإثرائه بالمكتسبات والقيم الاجتماعية النبيلة وتعيم سلوكه التكويني من ابتكار وتعلم.

III) الطفل والمدرسة والتلفزيون :

1) أهمية التلفزيون بالنسبة للطفل :

يعتبر التلفزيون بالنسبة للطفل النافذة الأولى للإطلالة على العالم، وإن كانت تخلق لديه موقفا سلبيا لأنها تجعله يتلقى دون أن يساهم بالسؤال والمناقشة، بيد أن هذه العلاقة قد تتجه قريبا إلى الزوال وخلق مواقف تتيح الحوار والنقاش بين المرسل والمستقبل، لهذا فإنه من المستبعد أن ندعو إلى تحطيم سحر الصور والأصوات التي التي تمدنا بها وسائل الإعلام — خاصة التلفزيون -، بقدر ما ينبغي أن نكسب الطفل القدرة على سيطرة المعقول على المحسوس (أحمد أوزي، 1992، ص ص 81-82).

2) **التلفزيون وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطفل** : تقبلت المدرسة وجود التلفزيون في البيت بصدر رحب، معتبرة إياه مصدرا معينا لها في أداء رسالتها التربوية والتعليمية نحو الأطفال مسهمة بدور فعال في العملية التربوية، راسما لنفسه سياسة تربوية تعليمية تعتمد على إعداد الأطفال للمدرسة والحياة... كما قام التلفزيون بدور المدرسة الموازية ببثه للبرامج التي تحمل الطابعين التربوي والتعليمي مثل برامج افتح يا سمسم والمناهل، والتي عملت على بث القيم والاتجاهات والسلوكيات النافعة للأطفال الحريصة على تعليمهم أساسيات القراءة والكتابة والرياضيات (ايمن يوسف عليان، 2003، ص180). يضاف إلى هذا أن المدرسة استغلت خصائص التلفزيون الفنية فوضحت به معلومات مهمة جغرافية وبحرية وجوية وغيرها (هشام الدباغ، ص176).فكان وسيلة تربوية مفيدة للعمل التعليمي دون أن تحدث الملل للمتعلمين، هذا من جهة ومن جهة أخرى وسيلة فعالة لمواجهة الكم الهائل من البرامج الضارة التي تبث عبر وسائل الإعلام المختلفة ويتلقاها الأطفال والمراهقين غير المدركين لمضارها (بدر عمر البدر، 1999، ص91).

ونجد في ملخص تقرير أعدته الحكومة الأمريكية يتعلق بتأثير مشاهدة التلفزيون، وكان محصلة جهود ما يقرب من 25 عالما وباحثا، تضمن ثلاثة آلاف بحث ودراسة داخل الولايات المتحدة وأوربا، وقد جاء في هذا التقرير أن مشاهدة برامج التلفزيون تساعد في تنمية القدرة على التخيل والابتكار، كما يقدم دليلا أكيدا على مقدرة التلفزيون غرس القيم الاجتماعية المفيدة في نفوس الناشئة، وعلى تعويدهم على السلوك الاجتماعي المرغوب (صلاح الدين جوهر، 1983، ص17).

وبالرغم من هذه المزايا التي سجلتها المدرسة لصالح التلفزيون فقد سجلت ضده أيضا المساوئ التالية:

التلفزيون أنهك قوى الطفل نتيجة كثرة ساعات المشاهدة فيأتي الأطفال إلى المدرسة متعبين، مما يؤدي إلى عدم انتباههم والمحصلة النهائية في آخر العام الدراسي رسوبهم.

ترى المدرسة بأن التلفزيون يعمل على تشويه لغة الطفل من خلال البرامج والمسلسلات الناطقة بالدارجة أو باللهجات المحلية مما ينعكس سلبا على لغته.

عمد التلفزيون على تقديم الترفيه الدائم والمحترف للطفل حيث تنقل المعلومة له بصورة مزركشة وجميلة مثل برامج افتح يا سمسم، مما جعله يعتاد التعليم الجميل والجذاب على عكس الواقع الحقيقي المعاش داخل المدرسة (ايمن يوسف عليان، 2003، ص181).

إن الطفل أمام الاستعراضات التلفزيونية المتنوعة يصبح كائنا بشريا سلبيا ينتظر أن يسلى ويعلم ويقاد إلى التفكير وتثار عنده الرغبات والحاجات، وهذا يعتبر نوعا من الانقيادية السلبية (جان كرم، 1988، ص182).

3) **التلفزيون والتسرب الدراسي للأطفال** : ترى الأسرة أن التلفزيون يعمل على إعاقة التحصيل العلمي لدى أطفالها عن طريق إلهائهم عن القيام بواجباتهم المدرسية، نظرا للوقت الكبير الذي يقضونه في متابعة ومشاهدة برامجه.

وقد لوحظ أن الأطفال الذين يسهرون أمام التلفزيون لساعات متأخرة من الليل، قد يترك ىثارا سلبية في سلوكهم التحصيلي خلال النهار في المدارس بحيث أن التعب والإرهاق ونقص النوم، عوامل تؤثر سلبا على التركيز في النشاطات المعرفية.

4) **التلفزيون وانحراف سلوك الأطفال** : يتهم التلفزيون بشكل واضح في بعض المجتمعات بتبنه لعدد كبير من الإنحرافات التي تتضمن تدمير القيم الإجتماعية وتحطيمها، وتكريس السطحية، وقتل الابداع، كما يشكل عقبة كأداء أمام التربية والتعليم، ونسف ومسح المكتسبات والمنجزات الاجتماعية والتربوية والتعليمية التي تمة الحصول عليها وإنجازها بصعوبة (محمد ابراهيم عايش،ص69). ويرى محمد العبد الغفور أن التلفزيون يؤثر بصورة سلبية على الطفل من خلال نتائجه القيمية حيث يتعلم الطفل القسوة والاستهزاء بالآخرين والهمجية والتخريب والعنف والعدوانية والخداع والوصول إلى الغاية بأي وسيلة (محمد العبد الغفور،2000 ص60).

ونشير إلى أن ما يقلق الأولياء في موضوع التلفزيون وعلاقته مع أبنائهم خاصة القنوات الأجنبية التي تبث أفلاما سنمائية ذات طابع جنسي، وهذه الصور ذات مفعول سلبي على الأطفال، وخاصة في مراحل عمرية معينة، ويمكن أن يكون له قيمة صدمة، كما أن بعض المشاهد من العنف والتقمص للمعتدي من طرف الطفل هذا ما يسهل لفئة الشباب المرور إلى الفعل بكل سهولة لتحرير طاقاتهم العدوانية، كما أن هذه الأفلام تبين الطريق للتعبير عن العدوانية (Lurcqnt Liliane , La violence a la tv, L enfant foscine,)

الـــخاتـــمـــة :

إن انتشار وسائل الاعلام وتطورها يعتبر أحد العوامل التي طرأت في تغير نظام القيم لدى الأولياء (الأسر) والمدرسة (المربين)، والأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب فيها السلوكات الاجتماعية، وللأسرة أيضا دور الحماية والاستجابة لحاجات الطفل، وبأساليبها التربوية تنمو وتتشكل شخصية هذا النشء:

المدرسة هي المؤسسة الثانية التي تقوم بتكملة هذا الدور، حيث تكسب الأطفال معارف عن طريق الدور الذي يمارسه المربون، والمكمل للنظام الاجتماعي.

ووسائل الاعلام والتلفزيون خاصة نافذة أخرى تبعث بقنواتها وصورها رسائل حيث وجدت مكانا في كل أنحاء العالم، فهي عالم الصور، وهي أيضا أداة لاتخلو من التأثير على الحياة اليومية للأطفال والشباب، حيث أن محتوياتها الإعلامية بمحاسنها ومساوئها مصدر استيعاب، فهي وسائل تكنولوجية تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، منها ما يكمل الدور التربوي للأسرة والمدرسة، ومنها ما يعرقل ويشوه هذه العملية. فوسائل الاعلام عناصر دخيلة في الحياة فرضت نفسها حيث أصبح أفراد المجتمع – وإن أمكن القول أفراد المعمورة – لا يمكنهم الإستغناء عنها في حياتهم.

ولكن هل التلفزيون كوسيلة في المجتمع يؤثر في الاتجاه المقبول على نمو الطفل وكيفية تصرفه لاحقا؟

وكيف نضمن للطفل نموا متناسقا ومنسجما أمام تأثير هذه الأداة بصورها المغرية؟

وهل من الضروري إشراف الوالدين على استعمال ومشاهدة التلفزيون في الأسرة دون تعارض مواقف الآباء مع رغبات الأبناء؟

وفي مداخلتنا هذه كان الهدف طرح اشكاليت تربية الطفل في المجتمع، ومدى التكامل أو التنافر بين المنظومة التربوية الأسرية والمدرسية والمنظومة الإعلامية، ونؤكد على ضرورة التربية الوقائية وحماية الطفل من أخطار وسائل الإعلام، والوقاية من الإنزلاقات كالخلط بين الواقع والخيال، وتحريف الواقع إلى صور.

وللإعلام دور إيجابي أيضا في نشر الثقافة العالمية والإحتكاك بها، فهو وسيلة تعبير واتصال بأشكال مختلفة، فتأثيره قوي في المجتمع وسلاح تغزى به عقول الناس وعواطفهم، ويشكل اتجاهاتهم، بحيث يؤثر في مختلف الميادين، بما فيها ميدان التربية، فهو الأب الروحي للطفل في رأي الباحثين الأمريكيين، والتلفزيون أحد وسائل الاعلام النافذة إلى كل طبقات المجتمع، ويشاهدها كل الناس من مختلف الأعمار، ولهذا يجب أن تدرس برامجها وتهيأ بكيفية تتلاءم مع قيمنا السامية، وتغذي العقول بها، ويجب أيضا تظافر جهود الأسرة والمدرسة، وجهود وسائل الإعلام، في نشر ثقافة السلم والتعاون والتسامح بين الأفراد والمجتمعات.

مراجع البحث

المراجع العربية:

1- أحمد أوزي، التعليم بين المدرسة ووسائل الإعلام، مجلة الرسالة التربوية ع25،السنة 16، 1992/1999، المغرب.

2- أيمن يوسف عليان، دور وسائط التربية في تدعيم أو تثبيط برامج الأطفال في التلفزة العربية، مجلة شؤون إجتماعية، ع 77، السنة 20، الشارقة 2002، إ ع م.

3- بدر عمر البدر، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ع1، الكويت 1999

4- حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع

5- عالية الخياط، التلفزيون وتربية الطفل المسلم، مجلة الوفاء، القاهرة 1990، مصر.

6- عبد الله الرشدان ونعيم الجعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، مكتبة الشروق، عمان 1994، الأردن.

7- عدنان الدوري، أثر برامج العنف والجريمة في الناشئة، وزارة الإعلام، الكويت 1977، الكويت.

8- علي أسعد وطفة، المتغيرات التربوية للمشاهدة التلفزيونية عند الأطفال في سوريا،

9- صالح أبو اصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات الإعلامية، ع 98/97، القاهرة 2000، مصر.

10- محمد معوض إعلام الطفل دار الفكر العربي 1998

11- محمد إبراهيم عايش وآخرون، أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية والعربية، ع76، السنة 19، شتاء 2002، الشارقة.

12-محمد العبد الغفور، الطفل المدرسة التلفزيون، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الرسالة 137، الكويت 1999/2000، الكويت.

13محمد عبد العزيز الباهلي، التلفزيون والمجتمع، مكتبة المسار، ط1، الشارقة 1990، إع م.

14هشام الدباغ، هل التلفزيون وسيلة ناجحة لتعليم الصغار والكبار، مجلة التربية، ع 146/144، سنة1997

15ويلبور شيكرام ورفاقه، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكرياء سيد حسين، الدار المصرية للتأليف الترجمة، القاهرة، 1965، مصر.

المراجع الأجنبية :

Grebner L. Gross, (1976) The scary of TV's heavy viewer, Barry David, (1993).1
psychology to day, 9 Lurcqnt Liliane , La violence à la tv, L' enfant fosciné, Paris,1989.
Chalvon M.corset P.souchon M. les enfant devant la tv. paris , casterman 1978 .2
l'enfant et la tv ,Revue. neuropsychatrie enfance adolescant .3
Huston Stern A ,And kolin Frederich I , Impect of Televion on Childern and Youth. .4
Peusylvania State University in Revue Child.Develop.Researche , 1975,5183 256
Winn m ,TV drogue ?the play in drog. 303 traduit de l'americain par J.Chavbert et J .5
Pivteau ,paris 1979 Fleurus édition
Lurcat (Lilant) la violence à la télé 1 enfant fosciennne paris Syros 1989 .6
Miereille Chalon pierre coset Michel Souchan: l'enfant devant la television des .7
année 90 casteran 1991